Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فطار بحقف ابنه الجن ذو سفاسق قد أخلق الحملا(١)
إذا كل أمهيته بالصفا حد ولم أره صيقلا(٢)
عطاءة قفر لها حلتا ن من ورق الطلح لم تنزلا(٣)
فإن سال أين ثوت جارتى فإن لها باللوى منزلا
وكنت إذا ماهممت اعتزمت وأحر إذا قلت أن أفعلا

* * *

لا يستطيع دارس موضوعى ينشد الحقيقة إلا أن يقرر بأن الشعر العربى فى العصر الجاهلى — شأنه شأن غيره من أشعار الأمم الأخرى — كان له مساره الخاص به، وسماته التى تميزه من غيره، والتى فرضتها عليه البيئة العربية؛ بحيث تختلف أجناسه الفنية عن أجناس الشعر العربى بالقدر الذى يربط كل شعر ببيئته.

من ثم لا يحق لدارس أن يطلب فى الشعر العربى ما يطلبه فى الشعر الغربى، ولا أن يطلب فى الشعر الغربى ما يطلبه فى الشعر العربى ولا يحق لدارس — بناء على ذلك — أن يقارن شعر أمة بشعر أمة أخرى ولو فى الجنس الواحد الذى يتفقان عليه؛ إذ لمنشأ الجنس فى هذا الشعر ماليس لمنشئه فى ذلك. كما لا يحق لدارس أن يلزم شعراء أمة بما التزم به شعراء أمة أخرى، ولا يحق لمنصف أن يقيس اتجاهات شعر أمة بما عليه شعر أمة أخرى، بل على المنصف أن يقيس هذا وذاك بمقياس عام محدد واضح، ثم يخص كل أمة بمقاييس تتلاءم مع متطلبات البيئة فيها بكل أبعادها. فبدلا من أن يطلب فى الشعر العربى الهيئة القصصية التى كان عليها الشعر اليونانى، يجب عليه أن

---

(١) القحف — بكسر القاف — العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان، ولا يدعى قحفا حتى يبين أو ينكسر منه شىء، ذو سفاسق: السيف، وهى طرائقه التى يقال لها الفرند، الواحدة سفسقة بكسر السين.

(٢) أمهيته: أحدوته ورققته، يقال: أمهى الحديدة: سقاها الماء وأحدها.

(٣) العطاءة: دويبة معروفة على خلقة سام أبرص، أعظم منها شيئا.